العلاج بالفلسفة عند إبن سينا

الباحث الأول (الباحث المراسل) م.شيماء غازي أسعد
قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين–أربيل، أربيل، كردستان، العراق
shayma.asaad@su.edu.krd

الباحث الثاني/ أ.د. ئازاد حمه عبد الله
قسم رياض الأطفال، كلية التربية الأساس، جامعة السليمانية، السليمانية، كردستان، العراق
Azad.hama@univsul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: العلاج بالفلسفة، الإستشارة الفلسفية، الطب الفلسفي، الأخلاق الطبية.

كيفية اقتباس البحث
أسعد، شيماء غازي ، ئازاد حمه عبد الله ، العلاج بالفلسفة عند إبن سينا،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Therapeutic by Philosophy, according to Ibn Sina

Shayma Ghazi Asaad
Department of Philosophy,
College of Arts, University of
Salahuddin-Erbil, Erbil,
Kurdistan, Iraq

Azad Hama Abdullah
Department of Kindergarten,
College of Basic Education,
University of Sulaimani,
Sulaimani, Kurdistan, Iraq

Keywords : Therapeutic by Philosophy, philosophical counseling, philosophical medicine, medical ethics.

How To Cite This Article
Asaad, Shayma Ghazi, Azad Hama Abdullah, Therapeutic by Philosophy, according to Ibn Sina,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Therapeutic by Philosophy is, in fact, a contemporary philosophical project that establishes a non-pharmaceutical therapeutic concept for treating intellectual problems and psychological disorders. Philosophical therapy is not something new; rather, it is a concept as old as humanity itself. However, it has reappeared in our time as a non-pharmaceutical treatment for humanity's existential crises and contemporary intellectual problems, or "diseases of the mind." The philosopher Ibn Sina is considered one of the most prominent Muslim philosophers in philosophical therapy. He excelled in the fields of medicine, philosophy, and psychotherapy simultaneously; He also practiced talk therapy with his patients. and was distinguished by his integration and reconciliation of theoretical and experimental sciences in his therapeutic methods. He was among the first scholars to apply the integrative approach to treatment, as Ibn Sina considered the human being to be an integrated system, the treatment of which necessitates treating the human being as a whole (body, mind, and spirit). Ibn Sina's therapeutic philosophy is considered

one of the most prominent and successful techniques of Islamic philosophical therapy in the ancient world, which demonstrated the philosophical basis of medicine according to Ibn Sina and the integrative, synergistic approach to treating physical and psychological diseases.
The study entitled “Therapeutic by Philosophy, according to Ibn Sina” deals with the concept of therapy with philosophy. It is an analytical study that reviews the concept of philosophical therapy in Ibn Sina, his therapeutic philosophy, his philosophical care for the soul, the concept of philosophical medicine and “psychosomatic” medicine, the ethics of therapy with philosophy and “medical ethics,” the explanation of the relationship between the soul and the body, the effect of pathological emotions and feelings on man as a self-aware being, and the explanation of the effect of therapy with philosophy in Ibn Sina on contemporary concepts of therapy and its applications. The research ends with a conclusion that includes the summary and results that the study reached, which are represented by the vital role of therapy with philosophy in Ibn Sina and its effect on contemporary therapeutic applications.

الملخص

إن العلاج بالفلسفة، هو في الحقيقة مشروع فلسفي معاصر يؤسس لمفهوم علاجي غير دوائي لمعالجة المشكلات الفكرية والإضطرابات النفسية، والعلاج بالفلسفة، هو ليس بشي جديد بل هو مفهوم قديم قِدم الإنسان ذاته، ولكنه عاد للظهور من جديد في عصرنا بوصفه علاجاً غير دوائي لأزمات الإنسان الوجودية، ومشكلاته الفكرية المعاصرة "أمراض العقل"، ويُعتبر الفيلسوف إبن سينا من أبرز الفلاسفة المسلمين، في العلاج بالفلسفة، حيث برز في مجالات الطب والفلسفة وعلاج النفس في الوقت ذاته، وقد مارس إبن سينا ايضاً إسلوب العلاج بالكلام مع مرضاه، وتميز أيضاً بالدمج والتوفيق بين العلوم النظرية والتجريبية في أساليبه العلاجية، وكان من أوائل العلماء الذين طبقوا المنهج التكاملي في العلاج، حيث إعتبر إبن سينا الإنسان عبارة عن منظومة متكاملة، يستوجب علاجها معالجة الإنسان ككل (الجسد، والعقل، والروح)، وتعد فلسفة إبن سينا العلاجية من أبرز وأنجح تقنيات العلاج الفلسفي الإسلامي في العالم القديم، والتي أظهرت الأساس الفلسفي للطب عند إبن سينا، والنزعة التوفيقية التكاملية في علاج الأمراض الجسدية، والنفسية، والعقلية.

تتناول الدراسة الموسومة "العلاج بالفلسفة عند إبن سينا" مفهوم العلاج بالفلسفة ودوره في حياة الإنسان، وهي دراسة تحليلية، تستعرض مفهوم العلاج الفلسفي عند إبن سينا، وفلسفته العلاجية، والرعاية الفلسفية للنفس عنده، ومفهوم الطب الفلسفي و"النفسجسدي"، وأخلاقيات

العلاج بالفلسفة و"الأخلاق الطبية"، وبيان العلاقة بين النفس والجسم، وتاثير الإنفعالات والمشاعر الباثولوجية على الإنسان بوصفه موجود مُدرك لذاته، وبيان تأثير العلاج بالفلسفة عند إبن سينا على مفاهيم العلاج وتطبيقاته المعاصرة، وينتهي البحث الى خاتمة، تتضمن الخلاصة والنتائج التي وصلت إليها الدراسة والمتمثلة بالدور الحيوي للعلاج بالفلسفة عند إبن سينا وتاثيره على تطبيقات العلاج المعاصرة.

المقدمة

إن العلاج بالفلسفة، هو مشروع يؤسس لتوظيف الفلسفة وتطويعها لتصبح علاجاً وإسلوب حياة، هدفه معالجة المشكلات الفكرية، والإضطرابات النفسية، والأزمات الوجودية بالفلسفة، وان العلاج بالفلسفة لم يقتصر على التراث الغربي، بل إن الفلاسفة المسلمين وفي مقدمتهم إبن سينا، مارسوا العلاج بالفلسفة، والإرشاد الفلسفي، والنفسي لسنين طويلة، وتحدثوا عن الأخلاق الطبية، وأخلاقيات العلاج، وأصول الممارسة العلاجية، والتعامل مع المريض، وإن العلاج بالفلسفة لم ينشأ فقط في واقعنا المعاصر، وإنما هو قديمٌ، قِدم التفكير الفلسفي، حيث أن دور الفلسفة هو العمل على تقديم العون الفلسفي للإنسان، ومساعدته في التخلص من مشكلاته الفكرية، وأزماته الوجودية، وتُلقي الدراسة الضوء على الدور الإرشادي الذي يمكن للعلاج بالفلسفة أن يمارسه بوصفه علاجاً لأمراض العصر الفكرية.

إن العلاج بالفلسفة Therapeutic by Philosophy أو مايسمى بالإستشارة الفلسفية Philosophical Counseling في عصرنا، هو حركة فلسفية جديدة هدفها إعادة الفلسفة مرة أُخرى لممارسة دورها الإرشادي–العلاجي في حياة الإنسان، وقد ظهر ذلك بشكل واضح حينما حاول مجموعة من الفلاسفة إجراء الأبحاث الفلسفية على المستوى العملي التطبيقي، وتوضيح أهميتها في مساعدة الناس على حل مشكلاتهم والتحقق من عدم عودتها من جديد فهو يمثل إجراء علاجي و وقائي في الوقت نفسه.

يهدف الباحثان من الدراسة الموسومة " العلاج بالفلسفة عند إبن سينا"، الى بيان مفهوم العلاج بالفلسفة، ودوره في حياة الإنسان، وإستخدم الباحثان "المنهج التحليلي" لبيان مدى فاعلية الفلسفة كعلاج للمشكلات الفكرية، والوجودية، والأخلاقية، مع عرض بعض النماذج التطبيقية لمشكلات فكرية، وإضطرابات نفسية وعقلية قام إبن سينا بعلاجها، وسنتناول العلاج بالفلسفة عند إبن سينا في سبعة مباحث، يتناول المبحث الأول مفهوم العلاج بالفلسفة وجذوره التاريخية، والمبحث الثاني يتناول تاريخ العلاج في الطب والفلسفة، والمبحث الثالث يتناول العلاج بالفلسفة عند إبن سينا، والمبحث الرابع يتناول الطب الفلسفي والممارسة الطبية عند إبن سينا، والمبحث الخامس

يتناول علاج الماليخوليا Melancholy عند إبن سينا، والمبحث السادس يتناول علاج العشق عند إبن سينا، والمبحث السابع يتناول الأخلاق الطبية عند إبن سينا، وتنتهي الدراسة بخاتمة تتكون من خلاصة وإستنتاجات توضح دور إبن سينا في العلاج بالفلسفة، وإسلوبه العلاجي.

المبحث الأول

مفهوم العلاج بالفلسفة وجذوره التاريخية

تأتي كلمة ثيرابي Therapy من الكلمة اليونانية الأصلية Therapeia وتعني "خدمة" Service ، أوالحضور، والمساعدة، وإن العلاج بالفلسفة Therapy by philosophy، أو الفلسفة العلاجية Therapeutic philosophy ،هو جزء أو فرع من الفلسفة التطبيقية، والمناهج التي تنتجها هذه الفلسفة، إن الهدف من العلاج بالفلسفة هو إستخدام مناهج فكرية وعملية وعلمية بهدف تشخيص المشكلة التي يعاني منها الإنسان، ويتوجب على "المعالج بالفلسفة" تشخيصها، وتحديد الطرق والمناهج وتكنيكات العلاج المناسبة.(رابه،٢٠٢٤، ٣٣٣)

لقد كانت الفلسفة ومنذ القدم، تقدم نفسها كعلاج لشقاء الجنس البشري(آدو، ٢٠٢٣، ٢٤٥)، وهي أم العلوم، وتمثل أداة ضرورية للإبداع والإقناع معاً (النشار، ٢٠١٠، ٣٣)، ويشير مصطفى النشار وسامح الطنطاوي في كتابهما "مدخل الى الإستشارة الفلسفية" الى أن دور الفلسفة العلاجي والإرشادي لخدمة الإنسان والمجتمع هو دور قديم قِدم الإنسان، حيث نجده عند معظم حكماء وفلاسفة الشرق القديم (النشار، ٢٠٢٤، ٢٧)، وإن إستعادة توازن النفس، وتنظيم وظائفها المضطربة، هو مايسمى بفن شفاء النفس، الذي كان سقراط مشهورا به، ومنادياً إليه، ولم يكن بإستطاعة الحضارات السابقة الإستغناء عن هذا الفن، فعلى سبيل المثال نجد ان الكهنة، ورجال الدين في الحضارات القديمة مثل حضارات وادي الرافدين، ووادي النيل، والحضارات الهندية، والصينية القديمة، قد اتقنوا هذا الفن، لأنهم ادركوا، أهمية الجانب النفسي لدى الإنسان منذ القدم، وقد تم رصد آثار، في مختلف الحضارات القديمة، يظهر فيها نقوش، ورسوم قديمة، حيث يجتمع شخصان لمناقشة أمورهما المشتركة، أحدهما يطلب المساعدة، والآخر يحاول تقديمها، ورغم أن الطرق تبدو دوماً مختلفة، ورغم تباين إسلوب تعبير الثقافات، وطرقها العلاجية، فإن ماكان يُقال هو الشيء ذاته على الدوام، وحتى يومنا هذا، إنما بمظهر مختلف ، وهو مايُعبر عنه القول المأثور في هيكل دلفي بدقة متناهية: "إعرف نفسك".(بوبر، ٢٠٠٢،١١)

تعود جذور العلاج بالفلسفة Therapeutic by Philosophy الى سقراط، والتقليد السقراطي Socratic tradition، التي تعتبر أول فلسفة إرشادية، مارس فيها سقراط الفلسفة بوصفها

مفاهيم فلسفية و ممارسات عملية، ويطلق على طريقة سقراط وإسلوبه الفلسفي إسم المنهج السقراطي Soctatic method، المبنى على مرحلتين هما التوليد والتهكم، والذي يطلق عليه أيضاً منهج الديناميكتيك Method of dialectic (النشار، ٢٠٢٤، ص٦١)، والذي أصبح من أساسيات العلاج بالفلسفة والإستشارة الفلسفية، حيث ان العلاج في الإستشارة الفلسفية يتم من خلال الحوار بالمعنى السقراطي (النشار، ٢٠٢٤، ص٨٩)، كما أكد "أفلاطون"على أن لإفكار الإنسان تاثيراً كبيراً في سلوكه، (إنصورة، ٢٠١٥، ٢٩) وقد إهتم "آرسطو" بالصحة العقلية، ولكنه أدرك أن الصحة العقلية لوحدها لا تكفي لإيجاد الإنسان الفيلسوف السعيد،(جدو، ٢٠٢٣، ٦٤٠)، وإن العلاج الفلسفي الآرسطي يتوضح من خلال نظرية النفس عنده، فالعلاج الآرسطي هو نظرية توضح كيف تؤثر كل من العواطف، والمعتقدات، والرغبات في توجيه حياتنا الباطنية، ويرى أن سعادة الإنسان تُقاس بمدى قدرته على إكتساب العقل الناقد، الذي يحدد وجهه المعرفي، والسياسي والأخلاقي، ويحدد في الوقت ذاته الوضع الصحي، وتحول دون الوقوع في شراك الأمراض النفسية والإجتماعية.(جدو، ٢٠٢٣، ٦٤١)

وفي "كتابها علاج الرغبة" The therapy of desire، تبين مارثا نوسبوم Martha C,Nussbaum بأن مدارس الفلسفة الهِلينستية في اليونان وروما، مثل الأبيقوريين والشُكاك والرواقيين، لم تكن تمارس الفلسفة كتكنيك فكري مُنفصل مُكرس لعرض المهارة، بل كفنٍ مُنغمس في الحياة، ودُنيوي لمكافحة الشقاء البشري، وكطريقة لمواجهة المشكلات الكثر إيلاماً للحياة الأنسانية، كان فلاسفة هذه المدارس يعدون أنفسهم أطباء الحياة الإنسانية. (رابه، ٢٠٢١، ص٣٣.)

إن العلاج بالفلسفة (Philosophical Therapy) في مفهومه المعاصر هو علاج يستخدم الأدوات والمفاهيم والطرق الفلسفية لمساعدة الأفراد على التعامل المشكلات الفكرية (أمراض العقل)، والتحديات الشخصية والأخلاقية والأزمات الوجودية التي يواجهونها في حياتهم، ويختلف هذا النهج عن الطب النفسي،وعن العلاج النفسي التقليدي في تركيزه عل الجذور الفكرية للإضطرابات النفسية والعقلية والعمل على علاجها بطرق وأدوات ومناهج فلسفية، من دون الحاجة الى إستخدام العقاقير الطبية، لأن الكثير من هذه المشكلات التي يُعاني منها الإنسان يُنظر إليها خطأً على أنها مشكلات نفسية وتوصف على أنها امراض نفسية وهي في الحقيقة مجرد هزات فكرية تمر بالإنسان في لحظات كثيرة من حياته وكل ماتحتاجه هو علاج فلسفي، فالعيادات الفلسفية أو مراكز العلاج بالفلسفية هي ليست أماكن لإستقبال المرضى، بل إنها مراكز لإستقبال الأصحاء، والتحاور معهم فيما يعانونه من مشكلات تعقد حياتهم ومحاولة التخفيف

منها او علاجها (النشار، ٢٠٢٤،٢٤-٣٥)، ويعود العلاج بالفلسفة الى سقراط في القرن الخامس قبل الميلاد، ويستخدم العلاج بالفلسفة الحوار السقراطي Socratic Dialogue ، الذي يعتمد على طرح الأسئلة المفتوحة والعميقة، لمساعدة الأفراد على استكشاف أفكارهم ومعتقداتهم، وتحدي الافتراضات غير المفحوصة، والوصول إلى فهم أعمق لأنفسهم وللقضايا التي تشغلهم، ولقد أصبح الحوار السقراطي يُشكل جانباً مهماً وأساسياً من جوانب جميع المناهج المتنوعة للإستشارة الفلسفية.(رابه، ٢٠٢٤، ١٣٢)

ويُقصد بالإرشاد الفلسفي Philosophical Counseling تخصص علمي ومجال جديد في الفلسفة، ظهر الى حيز الوجود عندما قام مجموعة من الفلاسفة بإجراء البحوث الفلسفية على المستوى التطبيقية، والكشف عن أهميتها في مساعدة الناس على حل مشكلاتهم الوجودية وقد نشأت نهضتها العلاجية في أوروبا في الثمانينيات من القرن العشرين، وأُطلق عليها اولاً إسم "بالممارسة الفلسفية" Philosophical practice، وتعتبر مجالاً جديداً في الفلسفة، نشأ كفرع من فروع الفلسفة المعروفة بإسم "الفلسفة العملية أوالتطبيقية"، Applied philosoph، الذي ينطوي على تطبيق مجالات خاصة من المعرفة الفلسفية في مجالات أُخرى، للمساعدة على حل هذه المشكلات.(العاسمي، ٢٠١٦، ٢٥-٢٦)

لقد بدأ العلاج بالفلسفة، أو مايُسمى في عصرنا(الإستشارة الفلسفية) Counseling philosophy منذ عام ١٩٨٠م، على يد الفيلسوف الألماني" جيرد آكينباك" Gerd Achinbach ويُعد جيرد آكينباك مؤسس "الإستشارة الفلسفية" وقد إنعقد الإتفاق على أن الميلاد الرسمي للممارسة الفلسفية هو عام ١٩٨١، عندما إفتتح الفيلسوف الألماني جيرد آكينباك، أول مركز إستشارة فلسفية، وبدأ الإستشارة الفلسفية كحركة (رابه، ٢٠٢٤،٣٦) ، والتي بدأ ظهورها بشكل رسمي على يديه عام ١٩٨١م، بوصفها نموذجاً مهماً لتطبيق الفلسفة في الحياة وممارستها لعلاج مشكلات الحياة اليومية، وكأداة مهمة لمساعدة الفرد على على إضفاء معنى على وجوده في الحياة (النشار، ٢٠٢٤، ٥٤-٥٥)، ويرى آكينباك أن الممارسة الفلسفية هي عملية ديناميكية (رابه، ٢٠٢٤، ٦٢) ، والحوار الفلسفي هو وسيلة لهذه الممارسة(رابه، ٢٠٢٤، ٧١) ، والتي تتم من خلال رؤية الفيلسوف، وبإستخدام الحوار السقراطي للأفراد الذين يعانون من مشاكل واضطرابات في الحياة (رابه، ٢٠٢٤، ٥٦-٥٧)، وفي عام ١٩٨٢م، تم إنشاء جمعية الإستشارة الفلسفية في مدينة بيرجش جلاد باخ Bergish كأول تأسيس عالمي لممارسة العلاج الفلسفي(النشار،٢٠٢٤، ٥٥)، ومن ثم توالت بعد ذلك صور ومناهج العلاج الفلسفي و

الممارسات الفلسفية، وتم تاسيس عيادات الإستشارة والمقاهي والصالونات الفلسفية في جميع انحاء العالم.(النشار،٢٠٢٤، ٢٣)

ويتضح لنا من ما سبق أن العلاج الفلسفي Philosophical Therapy يستند إلى فكرة أن الكثير من المشكلات والصراعات التي نواجهها في حياتنا ليست مجرد اضطرابات نفسية، بل هي تعبير عن أسئلة وجودية وأخلاقية عميقة تتطلب تفكيراً فلسفياً، من خلال الحوار الفلسفي والتفكير النقدي والتأمل العميق، ويساعد المعالج الفلسفي الأفراد على استكشاف معتقداتهم وقيمهم وافتراضاتهم، وتطوير فهم أعمق لأنفسهم وللعالم، واتخاذ قرارات أكثر حكمة وأصالة.

المبحث الثاني

تاريخ العلاج في الطب والفلسفة

منذ فجر التاريخ إن أول شيء أثار إهتمام الإنسان القديم(الإنسان الأول) هو: الدين، والطب، حيث أثارت القوى الطبيعية مخاوفه، فإستعان بمقاومتها على آلهة تصورها، وخاف على نفسه من المرض، وأفزعته آلام المصابين به من اهله وذويه، فنزع الى صناعة الطب، وإستعان أول الأمر في محاربة المرض بالتعاويذ، والأحجية، والرقى السحرية(الطويل، ١٩٨٥، ٨٦)، وفي الحضارة اليونانية، كان للفلسفة تأثير كبير على الفكر القديم كان ينظر الى الإنسان على انه الكون الصغير Microcosm ، كما ينظر الى العالم بإعتباره الإنسان الكبير، وإن النسق الطبي القديم كان ذو أساس فلسفي، حيث يتسق الشكل مع المضمون، والصورة مع المادة، وقد سادت النظرة الكلية الشمولية تصور الإنسان القديم في علاقته مع الطبيعة تشمل الجسم والنفس، والوسط البيئي والإجتماعي.(صبحي، ١٩٩٣، ٢٦)،والبداية الحقيقية للطب النفسي كانت مع أبقراط (٤٦٠-٣٨٠ق ق.م) في اليونان، وبعده جالينوس (٢٠١—١٣١ ق.م)، الذي إعتبر الأمراض النفسية مثل سائر الأمراض الجسمية تنتج عن زيادة الأخلاط (أي السوائل في الجسم)، وليس بسبب الأرواح الشريرة، وحوالي سنة(٣٨٠ ق.م) ظهر أفلاطون وتحدث في "الجمهورية" عن النفس، وعن تفسير الحلام، ونصَحَ بأن يُعزَل مرضى العقول، وأن يُعالَجوا علاجاً خاصاً، ويؤخذ من كلامه أنه أدرك تاثير الحالات النفسانية والإنفعالات في صحة الجسم، حيث يُشير أفلاطون في محاوراة بين سقرط وطبيب: " لا ينبغي أن تحاول علاج الجسم بدون معالجة النفس، وإذا أردت أن تحتفظ بسلامة رأسك وصحة جسمك، فعليك ان تبدأ بعلاج عقلك، فهذا أول شيء..." ، وإن أفلاطون ليوضح العلاقة بين شفاء الجسم وعلاج النفس حين يقول:" إني أفهم أن اطباء الإغريق إذا إستطاعوا علاج الجسم فإنما يفعلون ذلك بواسطة العقل، وأن مهنة الطب تشمل تطهير الجسم والعقل معاً، فإذا أُهمِلَ أحدهما فقد عَرِضَ الآخر للخطر، فليس عناك

ما يُقوِّي العقل غير الجسم السليم، ولكن النفس المُنظمَة تنظيماً تاماً هي التي تجعل الجسم في صحة كاملة، بما لها عليه من سلطانٍ نافذ". (عبد القادر، ٢٠٢١، ص٢٠)

كانت الفلسفة تضم في البداية كل العلوم، وإن لقب الحكيم كان يُطلق على الفيلسوف وكذلك الطبيب، وهي مرادفة للرزانة وحسن التصرف والتدبير، يتفق معظم مؤرخي الطب القديم في الغرب على نسبة الطب العقلاني إلى أبقراط القوسي Hippocrate de Cos ، وإتسم الفكر اليوناني بخصوصية ميزته، وأصبحت تشكل منهجه وإسلوبه الخاص، ألا وهو الطبيعة التناغمية، والإنسجام (Harmonie) الذي كان يغلب على كل مجالات العلم والموسيقى والطب والفلسفة والحياة، وهو ما يبين التأثير المُتبادل بين الفلسفة والطب في ذلك العصر (خديم، أسماء، ٢٠٢٢، ص٨٣)، وقد أخذ ابقراط على عاتقه مهمة تصحيح الإعتقادات، بِرَد المرض الى أسبابه الطبيعية، كما إعتبر الطب علماً وفناً مستقلاً عن الممارسة الدينية، لذلك حرص في قسمه الطبي الشهير (قَسَم أبقراط الطبي)، على تبني الأخلاقيات الطبية، والقيم الإنسانية التي تحفظ للإنسان حياته وكرامته.(خديم، ٢٠٢٢، ص٨٥)، وعندما جاء سقراط دعا الى ضرورة معرفة النفس من خلال المقولة الشهيرة "إعرف نفسك بنفسك"، حيث ربط الفضيلة بالصحة، وكان إسلوبه في "التهكم والتوليد" هو بمثابة توليد الأفكار، على غرار ماكانت تفعله والدته التي كانت تعمل قابلة، وتمتهن توليد النساء، فإنه يولد الحقيقة في نفوس الرجال.(عبد الجبار، ٢٠٠٨، ص٩٩)

لقد تنبه الفلاسفة اليونان منذ القِدم الى أن الطريقة التي بها الأشياء (وليس الأشياء نفسها)، هي التي تحسم سلوكنا بالإضطراب أو السواء، وفي هذا الصدد يقول أبيقور:" لا يضطرب الناس من الأشياء، ولكن من الآراء التي يحملونها عنها (إبراهيم، ١٩٨٠، ص١٨٣)، وآراء الأبيقورية تكشف عن قيمة المسالك الذهنية في تحقيق السعادة، والتواؤم(الإنسجام) مع النفس والبيئة، فالفلسفة الرواقية على سبيل المثال ترى أن مالا يمكن تعديله يجب أن نتقبله، أو نطرحه جانباً، وينظر بعض المعالجين لمبادىء الفلسفة الرواقية على أنها فلسفة للصحة النفسية والسعادة لذلك بدأ الأطباء والمعالجين توظيفها في العلاج النفسي.(إبراهيم، ١٩٨٠، ص١٨٦-١٨٧)

وفي حقبة الحضارة الإسلامية، فإن الطب عند المسلمين لم يقتصر على العلاج العضوي فحسب بل تعداه الى العلاج النفسي، فكان الأطباء المسلمون يرون الوهم والأحداث النفسية من العلل التي تؤثر في البدن، وقد خصص الأطباء جناحاً في كل مستشفى كبير للأمراض العصبية والعقلية، ولقي الطب النفسي عندهم إهتماماً بالغاً في الوقت الذي كانت الأمراض النفسية تعد أمراضاً شيطانية في أوروبا في العصور الوسطى، وكانوا يقيدون المجانين بسلاسل، ويعالجوتهم

بالضرب.(السرجاني، ٢٠٠٩، ٧٠)، حيث كان الأطباء العرب يباشرون علاج الأمراض النفسية بنجاح في القرن العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر، وكان ممارسة الطب النفساني على أيدي أطباء العرب قائم على أساس التجربة، وعلى أساس نظري فلسفي وعملي سريري، فقد أدركوا ما بين الجسم والعقل من علاقة وثيقة، وقد علموا أن التأثير في العقل بالوهم أو (الإيحاء الذاتي)، يؤثر في الجسم بالمرض والشفاء(عبد القادر، ٢٠٢١، ص٦١)، وإن تعريف الصحة عند الأطباء الفلاسفة هي غياب الألم والمعاناة، والإختلاط المتوازن للعناصر المكونة للإنسان. (سوكة، عدد:٣٣، ٣٦)

وعلى عكس ما يعتقد البعض، كان (الخوف والحزن والوساوس) أمراضاً نفسية وعقلية شخصها وعالجها الأطباء، حيث أدرك الأطباء العرب في العصور الوسطى أهمية الحالة النفسية للإنسان وأثرها على وظائف أجهزة جسمه المختلفة، فمثلًا حالات الخوف، والحزن، والغضب، الانقباض، والفرح، والهم، والغم، والخجل تؤثر تأثيرًا مباشرًا في سلوك الإنسان ووظائف جسمه، وقد تؤدي به إذا لم تتم معالجتها إلى الجنون وفقدان العقل، وكان العلاج يتم في المستشفيات، وهي التي كان يُعبر عنها بكلمة (بيمارستان) في العهد الإسلامي (عيسى، ٢٠١١، ٧)، وأول من بنى البيمارستان في الإسلام ودار المرضى، الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي في سنة ٨٨هـ/٧٠٦م، والبيمارستان (بفتح الراء وسكون السين) كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بيمار) بمعنى مريض أو عليل أو مصاب و(ستان) بمعنى مكان أو دار فهي إذن دار المرضى، ثم اختصرت في الاستعمال فصارت (مارستان) كما ذكرها الجوهري في صحاحه(عيسى، ٢٠١١، ٨)، وكانت البيمارستانات من أول عهدها إلى زمن طويل مستشفيات عامة، تعالج فيه جميع الأمراض والعلل من باطنية وجراحية ورمدية وعقلية،كان للبيمارستانات نوعان: ثابت، ومحمول، فالثابت: ما كان بناءً ثابتًا في جهة من الجهات لا ينتقل منها، وهذا النوع من البيمارستانات كان كثير الوجود في كثير من البلدان الإسلامية، لا سيما في العواصم الكبرى كالقاهرة وبغداد ودمشق ... إلخ، ولا يزال أثر بعضها باقيًا على مر الدهور إلى الآن، كالبيمارستان المنصوري (قلاوون الآن) بالقاهرة، والبيمارستان المؤيدي بالقرب من القلعة بالقاهرة أيضًا، والبيمارستان النوري الكبير بدمشق، والبيمارستان القيمري بها أيضًا، وبيمارستان أرغون بحلب، أما البيمارستان المحمول هو الذي ينقل من مكان إلى مكان بحسب ظروف الأمراض والأوبئة وانتشارها وكذا الحروب، وهو المعبر عنه في العصر الحاضر بكلمات Ambulance بالفرنسية و Feldlazareth بالألمانية و Ambulance بالإنجليزية و Ambulanza بالإيطالية.(عيسى، ٢٠١١، ١١)

لم يكتفِ الأطباء المسلمين بدراسة الطب عن جالينوس وأبقراط، وتطوير العلاج الطبي، بل برعوا أيضاً في العلاج النفسي، وعالجوا مرضى العقول بطرق علمية لاتقل أهمية وفاعلية عن الطرق المُتبعة في عصرنا، تظاهي طرق العلاج المعاصرة، ومن أبرز الأمراض النفسية التي عالجها(الماليخوليا، الإكتئاب، العشق، والخوف من الموت)،) لقد حظي الطب بإهتمامٍ واسعٍ من قبل الفلاسفة المسلمين، وكذلك فإنهم أولوا عناية خاصة بالجانب النفسي والعقلي، ومن أبرز نماذج الممارسة الفلسفية في العلاج نجدها عند الكندي، وإبن عربي، أبو حيان التوحيدي، وإبن مسكويه، والرازي، وإبن سينا، والبلخي،، وقدتحدث " البلخي" عن المرض النفسي وأسابه، وعرفه بأنه: "هيجان القوى النّفسانيّة (الحواس) في جسم الإنسان" (زكريا، ٢٠٢٣، ٤)، وتحدث الكندي في رسالته "الحيلة لدفع الأحزان" عن بعض الطرق للتخلص من الحزن،(حنفي، ٢٠٢٤، ١٤)، وقد قدَّم "الكندي" نصائح بالغة الأهمّيّة ليُغيّر الإنسان من أفكاره الخاطئة فيتفادى الوقوع في الحزن(زكريا، ٢٠٢٣، ٦)، ويرى إبن مسكويه أن من يريد أن يحفظ صحة نفسه، يجب أن يحفظ صحة بدنه أيضاً، والجسد يُحفظ بالأكل والرياضة البدنية، كما حذر من الكسل الفكري، وضرورة شحذ الأذهان بالعلم والمعرفة المؤدية الى الخير(أبو حويج، ١٩٨٨، ١٣٦)، ويشير إبن مسكويه الى أننا من الواجب، أن نتعرف على سبب المرض ونبحث عنه، فإن كان هو إصابة جزء من أجزاء الجسم بعطب (أي خلل أو مرض)، وجب إتباع العلاج الجسماني، وإن كان السبب عقلياً بحتاً وجب إتباع طريق العلاج النفساني(النفسي)، كما في الأمراض الناشئة عن صدمة إنفعالية، أو عن قلق نفسي، أو عن كبت بعض الغرائز، وتكون بعض العقد النفسية(عبد القادر، ٢٠٢١، ص٦) وهو رأي يضاهي ماقاله علماء النفس الحديثين والمعاصرين، فعلى سبيل المثال تحدث عالم النفس النمساوي (فرويد) في نظريته في التحليل النفسي عن الكبت، والصدمات وأثرها في تكون الأمراض النفسية، ولقد أكد إبن مسكويه أن استسلام الإنسان للأوهام يدفعه إلى الاسترسال في تخيّلات لا معنى لها، إذ يقول: «وهذه حال الوهم والعلوم الوهميّة وتتبعها التّخيّلات الباطلة والوساوس المكروهة، وربّما تَرقى إلى الحالات من الأماني واستشعار مخاوف ومهالك لا حقائق لها: وهذه هي صورة الماليخوليا".(زكريا، ٢٠٢٣، ٩)

كانت المرحلة الأولى من تاريخ علم النفس تمثل فلسفة تأملية الى حدٍ بعيد، وفي هذه المرحلة التأملية إرتبط علم النفس بالفلسفة بفضل "المدرسة الفلسفية اليونانية"، التي مثلها "سقراط، وأفلاطون، وآرسطو"، حيث الى هذه المدرسة يعود الفضل في ظهور مفهوم النفس Psyche، لوصف الجوانب "اللابدنية" من البشر، "أي العقل والروح"، فقد أكد سقراط على ضرورة معرفة النفس في مقولته الشهيرة" إعرف نفسك"، كما أكد أفلاطون على أن لأفكار الإنسان تأثيراً كبيراً

في سلوكه، لكن هذه الأفكار لها وجود مستقل عن الإنسان، فهي تقيم في الجسم في اثناء الحياة فقط، ويعتبر آرسطو أول من قدم مناقشات منهجية عن علم النفس، وأول من إبتكر مفهوم علم النفس كمفهوم يدرس الروح Soul .(إنصورة، ٢٠١٥، ص٢٨-٢٩)

يتضح لنا من ما سبق تاثير الفلسفة في العلوم الطبية والنفسية القديمة، حيث أن العديد من النظريات العلمية، سواء في الطب، او العلوم النفسية، أو الأخلاقية في العصور القديمة تحمل طابع فلسفي، ولا تكاد تخلو من مفاهيم فلسفية، وهذا ما يظهر جلياً في نظرية الأخلاط الأربعة، ولعبت الفلسفة دوراً رئيسياً في إكتشاف العديد من الحالات الطبية، والنفسية، وعلاجها، كما أن الفلسفة وضعت الأسس والمناهج للعديد من أخلاقيات البحث العلمي والطبي، وإن كثير من النظريات الطبية خضعت للنقد الفلسفي، كذلك فإن النزعة الطبية التجريبية نفسها لاتخلو من أبعاد فلسفية، مما يوضح وجود ترابط وتداخل بين الفلسفة والطب وعلم النفس.

المبحث الثالث

العلاج بالفلسفة عند إبن سينا

إبن سينا(٣٧٠-٤٢٨هـ/٩٨٠-١٠٣٧م) هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، المُلقب بالشيخ الرئيس فيلسوف وطبيب وعالم، يُعد من كبار فلاسفة المسلمين وأطبائهم (إبن سينا، ١٩٩٩،٥)، ويُعتبر من أبرز العقول في الحضارة الإسلامية، وعُرِفَ في الغرب بإسم (Avicenne)، وقد ظلت نظرياته الفلسفية، وكُتبه الطبية تُدَرَّس لقرون في أوروبا، ألف الكثير من الكتب، بين مُطوّل ومُختصر، ونظم الشعر الفلسفي، من ابرز كتبه "القانون في الطب"، "الأرجوزة في الطب"، "الشفاء"، "النجاة"، "الإشارات والتنبيهات"، ويُعَد كتابه "القانون في الطب" موسوعة طبية شاملة في وقته. (إبن سينا، ١٩٩٩، ٦-٧)

الشيخ الرئيس ابن سينا قد عُرف واشتهر بكونه فيلسوفا مشائيا، وحكيما أرسطيا، تأثر بالفكر اليوناني عامة والفيلسوف آرسطو خاصة، في جوانب من فلسفته الطبيعية والميتافيزيقية، كما تابع أفلاطون في بعض اهتماماته الفلسفية النظرية(الفلسفية)، وبعض تعريفاته النفسية، إذ كان إبن سينا من أعلام مؤلفي الطب، ويُعد كتابه "القانون في الطب"، موسوعة طبية، في مختلف فروع الطب.(الطويل، ١٩٨٥، ١١٦)

ويُعد الطبيب الفيلسوف إبن سينا أحد أمهر وأبرز المعالجين النفسيين في عصره، حيث برع في مهنة الطب(طب الأبدان)، ونجح في معالجة كثير من المرضى الذين عَجَزَ الأطباء في عصره عن معالجتهم، ولم يكن يُعالج مرضى الأجسام فحسب، ولكنه إشتهر أيضاً في معالجة (مرضى العقول) بطرق عقلية غير دوائية (عبد القادر، ٢٠٢١، ٥٧-٥٨).

لقد لجأ إبن سينا الى الأساليب النفسية والفكرية في معالجة مرضاه، حيث نبه الى ضرورة تقديم رعاية خاصة للمريض، تساعده على تجاوز حالته، والإمتثال للشفاء، سواء تعلق الأمر بمرض عضوي أو نفسي، وكان إبن سينا يؤكد بقوله:" علينا أن نعلم ان أحسن العلاجات وأنجحها، هي العلاجات التي تقوم على تقوية قوى المريض النفسانية والروحية..".(عبد العزيز،٢٠١٦،٥١)

نادى إبن سينا بالعلاج بالفلسفة بوصفه علاج بديل للدواء، إعتبر إبن سينا أن هوية الفرد و وجوده تتميز في إدراكه المتميز لذاته، وإعتبر ان الإنسان موجود مُنخرط في صيرورة يتشتق منها تفردُه، وأدخل إبن سينا إضافات على علم النفس الارسطي، من خلال المزاوجة بين الطب والفلسفة العلاج النفسي، من خلال تناوله مواضيع الوهم والقدرات النفسية".(جدو، ٢٠٢٣،٦٣٦-٦٣٧)

وفي كتاب "النجاة" يصل إبن سينا الى التحديد العام لماهية النفس بقوله:" هي كمال أول لجسم طبيعي آلي، من جهة ما يفعل الأفعال الكائنة، بالإختيار الفكري، والإستنباط بالرأي، ومن جهة مايُدرك الأمور الكلية".(عبد العزيز، ٢٠١٦، ٥٠) فالنفس عند إبن سينا جوهر ثابت مستمر، ينقسم الى ثلاث قوى، نفسانية، وحيوانية، وطبيعية (إبن سينا، ١٩٩٩، ٩٤)، وهو يتفق مع (الفارابي) في ان مصدر المعرفة هو "الحس، والعقل"، لذلك يرى أن للنفس توجهين: توجهاً نحو البدن(الى الأسفل)، وتوجهاً الى العقل(الى الأعلى)، وغن النوجه نحو العقل أي الى الأعلى هو الذي تتحصل منه المبادىء العالية، وبناءاً على ذلك رتب النفوس ترتيباً تصاعدياً، وقسمها الى ثلاث أقسام: نباتية، وحيوانية، وناطقة، وبالرغم من التأثر الواضح لإبن سينا بآرسطو، والفارابي"، في تقسيم القوى، إلا أن إبن سينا تميز عن غيره بإضافتة في مجال القوى الإدراكية الداخلية قوتين هما: المصورة، والوهم، فالنفس عند إبن سينا واحدة، لكن لها قوى كثيرة متعلق بعضها ببعض.(عبد العزيز، ٢٠١٦، ٥٠)

العلاج بالفلسفة عند إبن سينا يعتمد في أساسه على (الشعور بالذات)، و (الوعي الذاتي) بها، أي علاج وإصلاح جذور المشكلات النفسية والفكرية لدى الإنسان من خلال ضبط علاقته بذاته، و وعيه بها، وإدراكه لها، حيث يرى إبن سينا:" أن الشعور بالذات هو (ذاتي) للنفس، لا يُكتسب من خارجها، وكأنه إذا حصل الذات حصل معه الشعور، ولا نشعر بها بآلة، بل نشعر بها بذاتها، ومن ذاتها، وشعورها" (إبن سينا، ٢٠١٨، ٩٧)، " فالشعور بالذات هو غريزي للذات، وهو نفس وجودها، فلا يحتاج الى شيء من خارج يُدرك به الذات، بل الذات هي التي تُدرك ذاتها" (إبن سينا، ٢٠١٨، ٩٨)، والشعور بالذات لا يصح أن يكون بآلة جسمانية، ويجب أن يكون الشاعر بها والمشعور واحداً"(إبن سينا، ٢٠١٨، ٩٩)، ويشير إبن سينا الى أن أول

الإدراكات وأوضحها هو إدراك الإنسان لوجوده، ويشير إبن سينا الى أن وعي الإنسان بذاته ، وإدراكه لوجوده بديهي لا يحتاج الى إثبات، حيث يقول إبن سينا في كتاب (التعليقات): "الإدراك هو حصول صورة المُدرك في الذات، والإدراك بالحواس يكون هناك فعل وإنفعال لامحالة، فنحن إذا أدركنا ذواتنا، فإنما يكون المُدرك لها النفس، التي لاتنفعل البتة، لا أمزجتنا وأبداننا، ولا تكون مُدركة لها بآلة، بل تُدركُها بذاتها، فإنها إن كان المُدرك لها مزاجاً، قد إنفعل عن إدراكها، وتغير فيكون غير ثابت، ولا باقٍ على حالته، كالتي كانت له قبل الإدراك، فيجب أن يكون المُدرك لها شيئاً ثابتاً، وهو االنفس التي هي كماله.(إبن سينا، ٢٠١٨، ٧٢) وهنا يميز إبن سينا بين الإدراك الحسي المرتبط بالبدن، والذي يكون بالحواس، ويمتاز بأنه متغير وغير ثابت، وإدراك الذات، أو وعي الذات بذاتها، وفي برهان" الرجل المعلق في الفضاء"، (برهان الرجل الطائر) وهو البرهان الرابع من براهين إثبات وجود النفس، يؤكد إبن سينا أن اول الإدراكات واوضحها هو إدراكنا لذاتنا، ويشير الى ان جوهر الذات او الأنا ليس جسماً، وإننا إن غفلنا عن البدن لانغفل عن الذات، حتى في حالة نقص اليقضة، فالإنسان ثد يجهل جسمه ولا يشعر به، أو بأحد أجزاءه ولكنه يكون مدرك لذاته، وعنده وعي بذاته، حيث يقول إلن سينا في هذا البرهان:" توهم رجلاً خُلِقَ كاملاً، صحيح العقل والهيئة، وتوهمه هاوياً في خلاءٍ، لا يحس جسماً خارجاً عنه، ولا تتلامس أعضاؤه، أو يبصر أجزاء بدنه، فإن هذا الرجل لايثبت له جسماً، بل يجهل ما الجسم، ويثبت مع ذلك وجود ذاته هاوياً في الخلاء"، لقد أثبت إبن سينا من خلال هذه البراهين طبيعة النفس الروحانية الخالدة البسيطة، التي لا تقبل الفساد"، لذلك فهي القوة التي تحرك البدن، وتؤثر فيه، وهي كماله، " وليست صورته بالمعنى الأرسطي"، ففي كتاب "النجاة" يصل إبن سينا الى التحديد العام لماهية النفس بقوله:" هي كمال أول لجسم طبيعي آلي، من جهة ما يفعل الأفعال الكائنة، بالإختيار الفكري، والإستنباط بالرأي، ومن جهة مايُدرك الأمور الكلية".(عبد العزيز، ٢٠١٦، ٥٠)

لقد تأثر إبن سينا بالفلسفة اليونانية وبالأخص آرسطو وأفلاطون في موضوع النفس، وتحديد ماهيتها، والبرهنة على وجودها، وقد تطرق إبن سينا الى الكثير من المسائل النفسية التي أحرز فيها تفوقاً على السابقين له، واللاحقين الذين جاءوا بعده، فعلى سبيل المثال إن إبن سينا في تفسيره للحالات النفسية، يعتقد بوجود علاقة وثيقة بين النفس والجسد، وفي موضوع : الإنفعالات"، يرى إبن سينا أنه لايوجد تعاقب زمني بين الظاهرتين، اللتين يتكون منهما الإنفعال، وهما الظاهرة النفسية والظاهرة الفزيولوجية، بل هما تحدثان معاً"، وقد درس تركيبة الجهاز العصبي، بإعتباره مصدر الإحساس والإدراك عد الإنسان والحيوان، وقد مكنه ذلك من تطوير

الأفكار المتعلقة بوظيفة الدماغ، وعمل وعمل الأعصاب والتصورات، التي كانت سائدة في عصره حول النشاط الحسي، بالإضافة الى ذلك فقد خاض في مسائل الشعور من منطلق إعتقاده أن النفس"جوهر قائم بذاته، وبالتالي فهي تعي ذاتها بذاتها، وهذا ما جعله سابقاص عصره في معالجته لمفهوم "الوعي بالذات"، أو الشعور بالذات"، كما يسميه إبن سينا، ولم يسبقه الى هذا المفهوم أحد ، مما يكشف أصالة الفكرة لديه، والتي تشبه احدٍ كبير، نظرية ديكارت، الكوجيتو:"أنا أفكر، إذن أنا موجود"، حيث تقاطعت نظرية الرجل المعلق في الهواء"الرجل الطائر" لإبن سينا مع نظريات علم النفس الحديث وبالأخص مع ديكارت، التي تعتقد بأن الحياة النفسية هي حياة شعورية، ولا يوجد حياة نفسية خارج الروح، كما أنه ترق لدراسة الشخصية التي تعتبر من أهم مواضيع علم النفس، وعلاقتها بالأنا، إذ نجده في كتاب التعليقات يعرض تصوراً مهماً بقوله: " شعورنا بذاتنا هو نفس وجودنا"، وهذا مانجد ترجمته أيضاً في العصر الحديث عند ديكارت، من خلال الكوجيتو القائل:"أنا أفكر، إذن أنا موجود"، كما أن إبن سينا أدرك وتوصل الى مسأله مهمة ألا وهي التمييز بين الشعور وبين الأنا،فقد يشعر الفرد بذاته، وقد يغفل عن ذاته، فيقول:" حتى النائم في نومه، والسكران في سُكرِه، لاتغرب عنه ذاته، وأن يثبت تمثله لفكره" ليثبت ان أول الإدراكات وأوضحها، هو إدراك الإنسان لذاته.(عبد العزيز،٢٠١٦، ٥١)

ويتضح لنا من ما سبق ذكره أن إبن سينا أكد على وعي الذات بذاتها، وهو يشير الى أن أعلى درجات الوعي هو وعي الذات بذاتها، فشعور النفس بذاتها هو ما يمثل وجودها، وهذه نقطة أساسية في فلسفة الوجود الإنساني والوعي الذاتي عند إبن سينا (أو ما يُسمى الوعي بالوعي في عصرنا)، فإدراك الإنسان لوجوده هو أمر بديهي ولايحتاج الى دليل وحجة عند إبن سينا، وإن الجانب العملي من تحليلاته للإدراك الحسي والمخيلة، وتصوره لوحدة الظواهر النفسية، وتحليله للمرض النفسي، يلتقي مع مفاهيم ونظريات كثير من علماء النفس المعاصرين، ويعد العلاج بالفلسفة والإرشاد عند إبن سينا واحدة من أنجح نماذج الإرشاد والعلاج الفلسفي في التراث الإسلامي.

المبحث الرابع

الطب الفلسفي والممارسة الطبية عند إبن سينا

وفق إبن سينا بين الفلسفة والطب وعلم النفس، ووظف العقل والتجربة في فهم الإنسان والطبيعة، وإن العلاج النفسي– الفلسفي عند إبن سينا كان كان إسلوب تربية وإرشاد وعلاج، قدم من خلاله إبن سينا إسلوباً علاجيا يجمع بين الفلسفة والطب وعلم النفس حيث إشتركت الفلسفة والطب في في الغاية وهي الحفاظ على سلامة الأبدان والنفوس،ويقول إبن سينا في تعريف الطب:" إن

الطب علمٌ يُتَعَرّف منه أحوال بدن الإنسان، من جهة ما يصح ويزول عن الصحة، ليحفظ الصحة حاصلةً، ويستردها زائلةً"(إبن سينا، ١٩٩٩، ١٣)، تعريف المرض في الطب عند إبن سينا:"هو هيئة غير طبيعية في بدن الإنسان، يجب عنها بالذات آفة في الفعل، وجوباً أولياً، وذلك إما مزاج غير طبيعي، أو تركيب غير طبيعي"(إبن سينا، ١٩٩٩، ١٠٣)، فالطب عند إبن سينا:" هو علم (حفظ الصحة)، ويتم من خلاله التعرف على أحوال نفس الإنسان وبدنه، ويأخذ بذلك التدابير الوقائية للحفاظ على صحته والطب عند إبن سينا يسير في إتجاهين:" طب وقائي، يسميه بالصحة الحاصلة، وطب علاجي وهو ما أشار إليه في النص السابق بالصحة الزائلة، وإن علم الطب عند مؤرخيه يضم فن الوقاية من الأمراض، وكفالة الصحة عند الأفراد والجماعات، ثم الكشف عن الأمراض في بواكيرها، وتدبير العلاج الكفيل بنخفيف آلامها، والقضاء عليها عند إستفحالها، ولاتقتصر وظيفة الطب على علاج الأمراض، فإن الطب الوقائي هو حفظ الصحة عند إبن سينا، وهو أسبق من الطب العلاجي في الأهمية وفي التأثير،(الطويل، ١٩٨٥، ٨٧) ويشير إبن سينا الى أن التخلص من الأمراض التي تُصيب جسم الإنسان يتم عن طريق : إما الوقاية (حفظ الصحة)، أو العلاج (علم تدبير بدن المريض)، أي عن طريق إعادة التأهيل بجسم الشخص،(إبن سينا، ١٩٩٩، ٢٠٠)، وحفظ الصحة، والعناية بها عند إبن سينا يتم من خلال تعديل سبعة أمور: تعديل المزاج، وإختيار مايتناوله، وتنقية الفضول وحفظ التركيب وإصلاح المُستنشق، وإصلاح الملبوس، وتعديل الحركات البدنية، والنفسانية، ويدخل فيها تعديل مدة النوم واليقضة.(إبن سينا، ١٩٩٩، ٢٠٠٢)

المبحث الخامس

علاج الماليخوليا Melancholy عند إبن سينا

لقد نبغ إبن سينا في علاج الإكتئاب أو ما عُرِفَ قديماً بإسم الماليخوليا Melancholy ،أو (السوداء)، وهو مرض شبيه "بالإكتئاب الشديد" في عصرنا، حيث قال عنه: " إنه يُعرف بتَغيُر الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي، الى الخوف والرداءة، فمن أعراضه الظاهرة: ظن رديء وخوف بلا سبب وسرعة غضب، وحب التخلي وإختلاج ودُوار، ودَوِيٌّ، فإذا إستحكم المرض في المريض ينتابه النزوع الى العُزلة وسوء الظن والغم والوحشة والكرب وهذيان الكلام، وبعضهم ينتابه مخاوف غير منطقية، خوف شديد(فوبيا)، يصاحبها وساوس و تخيلات غير حقيقية أو واقعية، كأن يتخيلوا أموراً ليست فيهم أو يتخيلوا أنفسهم ملوكاً اووحوشاً أو شياطين، أو يتخيلوا أنهم تحولوا الى طيوراً، أو آلاتٍ صناعية، وتنتابهم أفكار رديئة (أي سلبية)، فمنهم من يضحك ومنهم من يبكي، ومنهم من يخاف الموت ومنهم يرحب بالموت (عبد القادر، ٢٠٢١، ص٥٤-

٥٥) في إشارة منه الى الأفكار الإنتحارية عند المريض الذي لا تتم معالجته ويستحكم المرض فيه فيؤدي الى عواقب وخيمة نفسية وجسدية، وقد عرف إبن سينا (الماليخوليا Melancholy)، بانها:" تغير الفكر عن المجرى الطبيعي، الى الخوف والفساد لمزاج سوداوي، يُوحش روح الدماغ، ويُفزعه من غير تعطُّل الأفعال."(إبن سينا، ١٩٩٩، ١٠٣)

ويشير إبن سينا في كتاب (القانون في الطب) الى انه: " إذا كَثُر الغم بلا سبب، وكثر الخوف،..يقع صاحبه في الماليخوليا the Melancholia " (إبن سينا، ١٩٩٩، ٢٦٠)، ومما ذكره إبن سينا في علاج هذا المرض: " أن يُشغل صاحبه بشيء كيفما كان، وأن يحضره من يستحشمه ويستطيبه، ويُشغل أيضاً بالسماع والمُطربات، ولا أَصر له من الفراغ والخلوة". (عبد القادر، ٢٠٢١، ص٥٤-٥٥)، وفي وصف دقيق لحالة المريض يقول إبن سينا: " وكثيراً ما يغتم بعوارضٍ تقع له، أو يخافُ أمراً فيُشغل به عن الفكرة، ويُعاق عنها، فإن نفس إعراضهم عن الفكرة علاج لهم أصيل". (عبد القادر، ٢٠٢١ ، ص٥٥)

لقد إنطلق أطبّاء المسلمين لفهم آليّة حدوث المرض النّفسيّ من فكرةٍ إغريقية مُفَادها أنّ جسم الإنسان مزيج من مقادير معيّنة من الاستقصات: الماء والهواء والنار والأرض، وأنّ حالة النّفس والجسد في تناسب وتناسق، والمرض يحصل عمومًا نتيجة اختلال التّناسب إفراطًا أو تفريطًا، فإذا اختلّتِ النِّسب في أخلاط جسم الإنسان وحصل اضطرابٌ في وظائف أعضائه سبّبَ ذلك مرضًا في الجسم أو النّفس أو في كليهما (نفسجسمي)، وإن عادتِ النسب إلى حالتها الطّبيعيّة زال المرض وعادتِ الصّحّة، ومهمّة الطّبيب إعادة التّناسب بين الأخلاط وتحقيق التّوازن بين النّفس والجسد، وأطلق الأطبّاء على حالة اختلال نسب الأخلاط مصطلح (المِزاج) ووجدوا أنَّ لمزاج كلّ إنسان طابعًا خاصًّا على جسمه فاعتمدوا تقسيم الإغريق لطبائع الأمزجة إلى: البلغمي، والدّمويّ، والصّفراويّ، والسّوداويّ، بمعنى أنَّ الإنسان السّليم هو من تعادلت فيه تلك العناصر الطّبيعيّة وإن اختلفت كمّيّتها أو بكيفيّة الامتزاج فيما بينها اختلف تبعًا لذلك مزاج الشّخص وفقد عافيته ويكون بذلك خارج الاعتدال ويتطبّع مزاجه بطبائع تتناسب مع طبائع عناصره الغالبة.(زكريا، ٢٠٢٣، ٥)

المبحث السادس

علاج العشق عند إبن سينا

كان لإبن سينا دراية تامة بمرض العشق وطُرق علاجه ، يدل على ذلك ما ذكره في كتاب "القانون" فصل العشق، حيث قال إبن سينا في التعريف به:" العشق مرض وسواسي شبيه (بالماليخوليا)، يكون الإنسان قد جلبه الى نفسه بتسليط فكرته على إستحسان بعض الصور

والشمائل التي له"(إبن سينا، ١٩٩٩، ١١٢)، وقد أشار إبن سينا الى أن هذا المرض هو مرض وسواسي يكون فيه نبض المصاب به كنبض أصحاب الهموم، ويتغير نبضه وأحواله عند ذكر المعشوق خاصةً، ويمكن من ذلك أن يُستدل على المعشوق من هو، إذا لم يعترف المريض به، فإن معرفة معشوقه أحد سُبل علاجه(إبن سينا، ١٩٩٩، ١١٢)، وقد أشار إبن سينا في شرح هذا المرض الى قدرة الأوهام والأفكار السلبية في التأثير على الجسد في حالة العشق المرضي بالذات وما يرافقها من أعراض جسدية ونفسية، حيث يقول:" إستدللنا على طاعة الطبيعة للأوهام النفسية" (عبد القادر، ٢٠٢١، ٥٩)، ويقصد بها إستجابة جسد الإنسان لأفكاره، وأوهامه و من أبرز أعراض مرض العشق "المالينخوليا" كما ذكرها إبن سينا: ضعف عام في الجسد وشحوب في الوجه، والعيون غائرة، وعدم إنتظام في التنفس، وضربات القلب، وشعور بالحزن والغم والرغبة في البكاء، وفقدان الطاقة الجسمانية، وفقدان الرغبة في الحياة والعمل، والإنعزال وإعتزال الناس.(إبن سينا، ١٩٩٩، ١١٢)

خطوات عملية لعلاج مريض العشق كما ذكرها إبن سينا في كتابه القانون في الطب:

-إشغال المريض في امور أخرى، اي توجيه طاقته الفكرية الى مايشغله عن مشكلته ويُساعده على نسيانها، من خلال الإستعانة بأهله وأصدقاءه، أو من هوبارع في هذا الأمر، وهو تطبيق عملي لقاعدة نفسية اثبتها العلم الحديث وهي أن أغلب الأمراض النفسية تأتي من الفراغ.

-الإرشاد الفكري، والنصيحة والموعظة الحسنة، والتوجيه، والغرض منه تحويل إنتباهه عن مشكلته، وهو ما يضاهي الإرشاد الفلسفي والإستشارة الفلسفية، والعلاج المعرفي السلوكي في عصرنا.

-التهكم والإستهزاء، والغرض منه ليس السخرية، بل تصوير أن مابه هو وسوسة فكرية، مما يجعله يبغض هذا الحب ويتفر منه وينساه.

-الإستماع الى الموسيقى، باعتبارها علاج للروح من الغم والحزن.

- إشغاله بالصيد واللعب والرياضة البدنية مع الأصدقاء او من يحب مرافقتهم، ويأنس بهم.

-حث المريض على تجاهل الفكرة كلما خطرت له، والإعراض عنها، وهو عند إبن سينا علاج أصيل لها. (إبن سينا، ١٩٩٩، ١١٢-١١٣)

نستنتج من ذلك أن إبن سينا إعتمد المنهج التكاملي في العلاج، من خلال علاج العقل والجسم معاً، كخطوة لبناء تدخلات علاجية موجهة لكل حالة حسب طبيعتها في سبيل الوصول للشفاء التام، ويتضح لنا أن هذا الإسلوب العلاجي عند إبن سينا ينسجم مع مفهومه التكاملي في الطب الفلسفي، وفلسفته العلاجية.

المبحث السابع

الأخلاق الطبية عند إبن سينا

تحدث إبن سينا عن الأخلاق الطبية، ومايجب ان تكون عليه أخلاق الطبيب، والعلاقة بين المريض والطبيب وصنفها ضمن أقسام الحكمة العملية، وأقسام الحكمة العملية عنده ثلاثة: الأخلاق، والسياسة، وتدبير المنزل.(حنفي، ٢٠٢٤، ٣٥١) "، وقد أشار الى أخلاقيات الطب والممارسة الطبية في أكثر من كتاب، ومن أبرزهم"القانون في الطب"، والأرجوزة في الطب وبيّن إين سينا أن دور الطبيب هو حفظ صحة المريض ودفع الألم عنه، حيث تبدأ أرجوزة إبن سينا في الطب بالبيت التالي:

" الطب حفظ صحة برء مرض من سبب في بدن عنه عرض".(إبن أبي أُصيبعة، ج١، ٩٥)

الممارسة الطبية عند الأطباءالمسلمين لها قواعد صارمة، حيث تم فرض الحسبة والرقابة على الأطباء والصيادلة، في زمن الخليفة (المُقتدر)، ومُنِعَ الأطباء من مزاولة مهنة الطب، إلا بعد ان يقرأ الطب ويتمرن على يد طبيب خبير في المهنة، ولا يُسمح للأطباء المبتدئين بمزاولة الطب إلا بعد ان يجتازا إمتحاناً طبياً يضعه اطباء متمرسين، وبعد ان يجتازا التدريب والإمتحان، يتم منحهم إجازة وترخيص بممارسة المهنة (الطويل، ١٩٨٥، ١٠٣-١٠٤)، كان يؤخذ على الأطباء "عهد أبقراط"، من أجل إلتزام بقيم الطب وآدابه:" وهو يُحرم إفشاء الأسرار، أو تقديم السم للعدو، أو الإرشاد بإجهاض إمرأة حامل، أو إعاقة الرجال عن النسل، كما يُجب على الطبيب مع مرضاه، أن يغض الطرف عن المحارم، وأن يستكمل آلات الطبالتي تتطلبها هذه الصناعة، وأن يُلم بكتب الطب المعروفة، ويقف على منافع وظائف العضاء...، ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد:" أن حنين بن إسحق، قد أوجب على أطباء العيون، أن يجتازوا إمتحاناً في كتاب"العشر مقالات في العين"، " وأن يعرفوا تشريح العين وامراضها، ويبرعوا في تركيب الأكحال والعقاقير الضرورية، لعلاج العيون، وأن يستكملوا أدوات المهنة وآلاتها، وأن يُراعوا الله والضمير فيما يفعلون".(الطويل، ١٩٨٥، ١٠٤)

وهكذا إلتزم الأطباء المسلمون في في عصورهم الوسطى(فترة الخلافة الإسلامية، أو ما يسمى بالعصر الذهبي للإسلام)، بقانون (أخلاقي – طبي) رفيع، قوامه (قسم أبقراط) أبو الطب القديم، وهو يتضمن ويتألف من قواعد صاغها وعاشها أطباء مصر القديمة، وتوارثها خُلفائهم جيلاً بعد جيل، وتبنى العرب(عهد أبقراط)، وأضافوا إليها عناصر إستمدوها من (الدين الإسلامي)، ومن ذلك ما رواه إبن أبي أُصيبعة، عن علي بن رضوان (٤٥٣هـ/١٠٦١م) نقيب أطباء

القاهرة،حيث لخص الخِصال التي أوجبها وفرضها(أبقراط) على الطبيب، في سبع خصال منها:" كمال الخُلُق، وتوافر العقل، والقدرة على التذكر، والحرص على كتمان أسرار مرضاه، والإعتدال في تقدير أجره وخاصة مع الفقراء، وطهارة البدن بحيث لا يطمع في شيء مما يراه في بيوت الأعلاء من نساء أو أموال، بل عدم التعرض الى شيءٍ منها، والتعفف عن وصف (دواء قتّال)، أو صُنعه، والعزوف عن إسقاط الأجنة...".(الطويل، ١٩٨٥، ١٠٥)

وقد تَبنّت كليات الطب هذا القسم في عصرنا الحاضر، ولكنها أوجزت صيغته، وبترت منه ما لايلائم روح العصر الذي نعيش فيه. (الطويل،١٩٨٥، ١٠٥) و وضع العرب في آداب الطبيب مصنفات وكُتب مختلفة، وإلتزم بهذه الآداب جمهرة أطباء العرب، لأنها توافق تعاليم دينهم ولا تتعارض معه، ومن الأمثلة على الإلتزام بالأخلاق الطبية: " أن حنين بن إسحاق، قد رفض أن يصنع السُم إستجابةً لأمر الخليفة المتوكل، ولم ينفع معه ترغيب ولا تهديد، ولا وعد ولا وعيد، وكان هذا فيما قال هو نفسه: إذعاناً لما قضت به آداب مهنته، وتمسكاً بتعاليم دينه.(الطويل، ١٩٨٥، ١٠٥)

بحث العلماء المسلمون في أسباب أمراض الجسم والعقل، وألموا بوسائل علاجها نظرياً وعملياً، كذلك أجادوا وأفاضوا في أسباب المراض الخلقية، وألموا بوسائل علاجها نظرياً وعملياً، وكتبوا الرسائل الموجزة والكتب الضخمة، وكان في مقدمة السباقين في هذا الميدان إبن سينا، وإبن مسكويه، والغزالي ومحي الدين إبن عربي، ولإبن سينا رسالة قيمة في علم الأخلاق، ولإبن مسكويه كتابه المعروف في "تهذيب الأخلاق وتطوير الأعراق"، وللغزالي كتاب بإسم "إحياء علوم الدين"، ولإبن عربي كتاب يُنسب إليه بإسم" تهذيب الأخلاق"، وقد أحصوا الأمراض الخُلُقية، وبحثوها من جميع نواحيها، ومن الأمراض الخلقية التي بحثوا فيها: "الغضب، والحقد، والحسد، والبُخُل والشَرَه، والرياء، والكبر، والخوف، والعجب، والغرور، والجبن"، وقد تحدثوا عن الغضب، وبينوا أنه من في مقدمة الإنفعالات المُضرة بالجسم والعقل، والتي تبعد سلوك الإنسان عن الصواب.(عبد القادر، ٢٠٢١، ٧٣)

لقد أكد إبن سينا على ضرورة مراعاة أخلاقيات الطب في الممارسات الطبية والعلاجية، حيث لجأ إبن سينا الى الأساليب النفسية والفكرية في معالجة مرضاه، ونبه الى ضرورة تقديم رعاية خاصة للمريض، تساعده على تجاوز حالته، والإمتثال للشفاء، سواء تعلق الأمر بمرض عضوي أو نفسي، في الوقت الذي كان فيه المرضى النفسيين في الغرب يُضربون لطرد الأرواح الشريرة منهم، أو يهجرون، وكان إبن سينا يؤكد بقوله:" علينا أن نعلم ان أحسن العلاجات وأنجحها، هي العلاجات التي تقوم على تقوية قوى المريض النفسانية والروحية، وتشجيعه، وتجميل محيطه،

وإسماعه ماعذب من الموسيقى، وجمعه بالناس الذين يحبهم، ولعل هذا ما ينسجم مع أخلاقيات التعامل مع المريض، التي تنص عليها القوانين الطبية الحديثة والمعاصرة.(عبد العزيز،٢٠١٦، ٥١)

نستنتج من كل ما سبق ذكره أن إسلوب إبن سينا العلاجي ساهم في وضع أُسس الطب التجريبي– والنفسجسمي، حيث جمع بين الفلسفة والطب والصيدلة (علم العقاقير)، والعلاج النفسي، ونظُم الشعر الفلسفي، والطبي، ووظف العقل والتجربة في فهم الإنسان والطبيعة، وفي علاج الروح والجسد، وإصلاح المجتمع، وقدم تفسيرات دقيقة لأمراض كثيرة، و وصف الأدوية وطُرق تركيبها، وكان من أبرز من إستخدم التجارب السريرية و الملاحظة، في التشخيص والعلاج، وقد مهدت تجاربه الطبية السريرية الطريق للطب التجريبي، والعلاج النفسي و العلاج الفلسفي.

الخاتمة والاستنتاجات

١.يعد العلاج بالفلسفة والإرشاد عند إبن سينا واحدة من أنجح نماذج الإرشاد والعلاج الفلسفي في التراث الإسلامي، ولقد مارس إبن سينا إسلوب (الإيحاء الذاتي) في العلاج، وأشار الى تأثير الوهم، أو الإيحاء الذاتي في الصحة والمرض، وبيّن تأثير العقل في الجسم ، وكان ممارسة الطب النفساني على يد إبن سينا قائم على أساس التجربة، وعلى أساس نظري، فلسفي، إكلينيكي، حيث أدرك ما بين الجسم والعقل من علاقة وثيقة، وكيف أن ذلك يؤثر في الجسم بالمرض والشفاء، وإن الجانب العملي من تحليلاته للإدراك الحسي والمخيلة، وتصوره لوحدة الظواهر النفسية، وتحليله للمرض النفسي، يلتقي مع مفاهيم ونظريات كثير من علماء النفس المعاصرين.

٢.العلاج بالفلسفة عند إبن سينا يقوم على إستخدام المفاهيم الفلسفية لعلاج المريض الذي يعاني من إضطرابات نفسية وفكرية، وهو بذلك يستخدم تأثير العقل، ويحاول معالجة الجذور الفكرية للإضطرابات النفسية التي تهيج المشاعر وتؤثر في السلوك، بالإضافة الى تصحيح المفاهيم العقلية، وبالتالي تصحيح السلوك، وهو علاج شمولي لا يكتفي بإصلاح جانب واحد في الإنسان، أو علاج سبب واحد لمرضه، بل يعالج الإنسان بالكامل من أجل الوصول الى الشفاء التام، مما يوضح وجود ترابط وتداخل بين الفلسفة والطب وعلم النفس عند إبن سينا.

٣.العلاج بالفلسفة عند ابن سينا هو علاج توفيقي شامل للإنسان ككل، وإن هذا الإسلوب العلاجي عند إبن سينا ينسجم مع مفهومه التكاملي في الطب الفلسفي، وفلسفته العلاجية، حيث صمم إبن سينا تقنيات، وأدوات علاجية تستند إلى فهم دقيق لوظائف النفس والجسد، وتستهدف

إعادة بناء توازن الإنسان الداخلي، وقد وضع إبن سينا قواعد ومناهج علاجية أشار فيها قبل (لو مارينوف) صاحب كتاب(أفلاطون لا ألبروزاك)، وكل معالجين عصرنا، الى أن شفاء الأمراض النفسية (أمراض العقل) لا يكون فقط بالدواء، وإن الفلسفة يمكن أن تصبح علاج فعّال لمعالجة المشكلات الفكرية، والإضطرابات النفسية والأزمات الوجودية.

٤.لقد اتخذ ابن سينا التحليل النفسي الإكلينيكي أسلوبا من أساليب العلاج الطبي ، حيث تميز بإسلوبه العلاجي التجريبي الإكلينيكي، وقد مهدت تجاربه الطبية السريرية الطريق للطب التجريبي، وتوسعت لتشمل العلاج النفسي، والعلاج الفلسفي، وساهم في وضع أُسس الطب التجريبي– والنفسجسمي، وقد مارسه ممارسة ناجحة أكسبته شهرة واسعة في عصره، في علاج الماليخوليا، والإكتئاب الشديد، وأمراض الوهم، وإضطراب التفكير، ومرض العشق الشديد، وتدل أساليبه العلاجية على أنه كان على درجة كبيرة من الخبرة في علم النفس، وهو قد ربط في فلسفته بين الطب وعلم النفس، وأعطى اهمية كبيرة (للعلم النفسجسمي)، والأخلاق الطبية، بإعتبار أن الإنسان يعمل كمنظومة واحدة، وعلاج جزء منه يستوجب علاج تكاملي شامل للإنسان، ويتضح لنا أن هذا الإسلوب العلاجي عند إبن سينا ينسجم مع مفهومه التكاملي في الطب الفلسفي، وفلسفته العلاجية.

قائمة المصادر

–إبن سينا، القانون في الطب، وضع حواشيه محمد أمين الضناوي، ج١، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩.

–إبن سينا، القانون في الطب، وضع حواشيه محمد أمين الضناوي، ج٢، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩.

–إبن سينا كتاب التعليقات، دراسة وتحقيق: حسن مجيد العبيدي، ط١، منشورات الضفاف، بيروت، لبنان، ٢٠١٨.

–إبن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحرير: عامر النجار، ج١، ط١، دار المعارف، ١٩٩٦.

–إبراهيم، عبد الستار، العلاج النفسي الحديث قوة للإنسان،عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب–الكويت، ١٩٨٠.

–إنصورة، نجاة عيسى، أساسيات وأصول علم النفس، ط١، كنوز للنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٥.

–السرجاني، راغب، قصة العلوم الطبية في الحضارة، ط١، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩.

–النشار، مصطفى، العلاج بالفلسفة: بحوث ومقالات في الفلسفة التطبيقية وفلسفة الفعل، ط١، الدار المصرية السعودية للنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٠.

–النشار، مصطفى، والطنطاوي، سامح، مدخل الى الإستشارة الفلسفية الإستشارة الفلسفية فرصة للحياة، ط١، بوك ستور، مصر، ٢٠٢٤.

–الطويل، توفيق، في تراثنا العربي الإسلامي، عالم المعرفة– المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٥.

–الطويل، توفيق، في تراثنا العربي الإسلامي، عالم المعرفة–المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٥.

-بوبر، بيتر، تدريب المشاعر (التوازن الإنفعالي-ضبط النفس-التركيز-التامل) دراسة نفسي، ترجمة: إلياس حاجوج، منشورات وزارة الثقافة- دراسات فلسفية ونفسية ٤٥، دمشق، سوريا، ٢٠٠٢، ص١١.
-حنفي، حسن، من النقل الى الإبداع (المجلد الثالث الإبداع): (٣) الحكمة العملية، هنداوي، المملكة المتحدة، يورك هاوس، ٢٠٢٤.
-صبحي، أحمد محمود، و زيدان، محمود فهمي، في فلسفة الطب، تقديم: محمود مرسي عبد الله، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٣.
-عبد القادر، حامد، العلاج النفساني قديماً وحديثاً، وكالة الصحافة العربية ناشرون، الجيزة، مصر، ٢٠٢١م.
-رابه، بيتر ب، الإستشارة الفلسفية النظرية والتطبيق، نقله الى العربية وزوده بالشروح والتعليقات: عادل مصطفى، ط١، رؤية، القاهرة، مصر.
-عبد الجبار، نبيل عبد الحميد، مدخل لدراسة تاريخ الفلسفة اليونانية، ط١، منشورات كلية بابل للفلسفة واللاهوت، أربيل، العراق، ٢٠٠٨.عبد الرزاق، مصطفى، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، هنداوي، المملكة المتحدة، يورك هاوس، ٢٠٢١.
-عيسى، أحمد، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، هنداوي، المملكة المتحدة، يورك هاوس، ٢٠١١.

المجلات

-أبو حويج، مروان، الإرشاد النفسي التربوي في الفكر الإسلامي عند إبن مسكويه، مجلد٨، عدد٣١، ١٩٨٨.
-العاسمي، رياض، مابين الإرشاد الفلسفي والنفسي صراع أم تعاون، مجلة نقد وتنوير، العدد (٥)، الفصل الثاني- السنة الثانية، ٢٠١٦.
-بوعود أسماء، العلاج النفسي للإضطرابات النفسية من منظور إسلامي: الإكتئاب نموذجاً، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد١٩، ديسمبر، ٢٠١٩.
-خديم، أسماء، الفلسفة والطب من وحدة المبدأ والغاية الى إختلاف المناهج وتطبيقاتها، مجلة منيرفا، مجلد٦، العدد٢٠٢٢،١.
-سوكة، أميمة ضياء الدين، الطب اليوناني بين النظرية الفلسفية، والممارسة العملية: عن الطب القديم أنموذجاً،مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، السنة الثلاثون، العدد الثلاثون.
-عبد العزيز، خيرة، مفهوم النفس عند إبن سينا: إرهاص الصياغة لنظرية في علم النفس، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية-قسم الآداب والفلسفة، اللعدد ١٦، ٢٠١٦.
-مها عبد القادر زكريا، الأمراض النفسية في التراث الطبي العربي الإسلامي، المجلة العربية للبحث العلمي، المجلد ١،عدد ١، ٢٠٢٣.

References

- Ibn Sina, The Canon of Medicine, annotated by Muhammad Amin al-Dhanawi, vol. 1, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1999.
- Ibn Sina, The Canon of Medicine, annotated by Muhammad Amin al-Dhanawi, vol. 2 , 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1999.
- Ibn Sina, The Book of Commentaries, study and verification by Hassan Majid al-Ubaidi, 1st ed., Al-Difaf Publications, Beirut, Lebanon, 2018.
- Ibn Abi Usaybi'a, Muwaffaq al-Din Abi al-Abbas Ahmad al-Qasim ibn Khalifa ibn Yunus al-Sa'di al-Khazraji, The Sources of Information on the Classes of Physicians, edited by Amer al-Najjar, vol. 1, 1st ed., Dar al-Ma'arif, 1996.
- Ibrahim, Abd al-Sattar, Modern Psychotherapy: A Power for Humanity, Alam al-Ma'rifa, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1980.
- Insoura, Najat Issa, Fundamentals and Principles of Psychology, 1st ed., Kunooz Publishing, Cairo, Egypt, 2015.
- Al-Sarjani, Ragheb, The Story of Medical Sciences in Civilization, 1st ed., Iqraa Publishing and Distribution Foundation, Cairo, Egypt, 2009.
- Al-Nashar, Mustafa, Therapy Through Philosophy: Research and Articles in Applied Philosophy and Philosophy of Action, 1st ed., Egyptian-Saudi Publishing House, Cairo, Egypt, 2010.

- Al-Nashar, Mustafa, and Al-Tantawi, Sameh, An Introduction to Philosophical Counseling: Philosophical Counseling is an Opportunity for Life, 1st ed., Bookstore, Egypt, 2024.
- Al-Tawil, Tawfiq, In Our Arab-Islamic Heritage, Alam Al-Ma'rifah - National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1985.
- Al-Tawil, Tawfiq, In Our Arab-Islamic Heritage, Alam Al-Ma'rifah - National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1985.
- Popper, Peter, Emotional Training (Emotional Balance - Self-Control - Concentration - Meditation): A Psychological Study, translated by Elias Hajouj, Ministry of Culture Publications - Philosophical and Psychological Studies 45, Damascus, Syria, 2002, p. 11.
- Hanafi, Hassan, From Transmission to Creativity (Volume Three: Creativity): (3) Practical Wisdom, Hindawi, United Kingdom, York House, 2024.
- Sobhi, Ahmed Mahmoud, and Zeidan, Mahmoud Fahmy, On the Philosophy of Medicine, Introduction by Mahmoud Morsi Abdullah, Dar Al-Nahda Al-Arabiya Publishing, Beirut, Lebanon, 1993.
- Abdel Qader, Hamed, Psychotherapy: Past and Present, Arab Press Agency Publishers, Giza, Egypt, 2021.
- Rabe, Peter B., Philosophical Counseling: Theory and Practice, Translated into Arabic and annotated by Adel Mustafa, 1st ed., Ru'ya, Cairo, Egypt.
- Abdul-Jabbar, Nabil Abdul-Hamid, An Introduction to the Study of the History of Greek Philosophy, 1st ed., Publications of the College of Babylon for Philosophy and Theology, Erbil, Iraq, 2008. Abdul-Razzaq, Mustafa, An Introduction to the History of Islamic Philosophy, Hindawi, United Kingdom, York House, 2021.
-Issa, Ahmed, A History of Hospitals in Islam, Hindawi, United Kingdom, York House, 2011.

Journals

- Abu Huwaij, Marwan, Educational and Psychological Guidance in Islamic Thought According to Ibn Miskawayh, Volume 8, Issue 31, 1988.
- Al-Asimi, Riyad, Between Philosophical and Psychological Guidance: Conflict or Cooperation, Criticism and Enlightenment Journal, Issue (5), Second Quarter - Second Year, 2016.
- Bououd, Asma, Psychotherapy for Psychological Disorders from an Islamic Perspective: Depression as a Model, Journal of Social Sciences, Issue 19, December 2019.
- Khadim, Asma, Philosophy and Medicine: From Unity of Principle and Goal to Divergent Approaches and Applications, Minerva Journal, Volume 6, Issue 1, 2022.
- Souka, Omaima Diaa El-Din, Greek Medicine Between Philosophical Theory and Practical Application: On Ancient Medicine as a Model, Journal of the Egyptian Philosophical Society, Thirtieth Year, Issue Thirtieth.
- Abdul Aziz, Khayra, the Concept of the Soul in Ibn Sina: A Prelude to the Formulation of a Theory in Psychology, Academy for Social and Human Studies - Department of Arts and Philosophy, Issue 16, 2016.
- Maha Abdul Qader Zakaria, Mental Illnesses in the Arab-Islamic Medical Heritage, Arab Journal of Scientific Research, Volume 1, Issue 1, 2023.